تأويل آيات التجسيم عند أهل البيت

(عليهم السلام)

Interpretation of embodiment verses according to the Ahal Albayet (peace be upon them)

م.م لميس خضير عباس

مديرية تربية كربلاء

Lamis Khudair Abbas

Karbala Education Directorate

الكلمات المفتاحية: آيات التجسيم، تأويل الآيات، المجسمة، المشبهة.

key words: The Embodiment verses, interpretation of verses, embodied, likeness.

الملخص

التجسيم من العقائد الباطلة التي انبثقت عن فرقة ظهرت في العصر الأموي واصل تسرب هذه العقيدة إلى الإسلام الروايات الإسرائيلية المنقولة عن كعب الاحبار ووهب بن منبه، والمجسمة هم المشبهة أنفسهم وهم الذين يتخيلون أن الله تعالى على شكل ما من الأشكال، ويتصورونه ويتخيلونه على صورة رجل جالس على كرسي عظيم وهو كرسي الملك والمجسمة والمشبهة يثبتون لله تعالى اعضاء يسمونها صفات كاليد والاصابع والوجه والساق والقدم والرجل والعين ... وغير ذلك، وعقيدة التجسيم اليوم قد تم احياؤها من قبل الفرق الوهابية الذين يفهمون النصوص على ظواهرها، وموقف الأئمة (عليهم السلام) من التجسيم موقف الرفض والتنزيه لله تعالى ففسروا الآيات التي ترد فيها الفاظ توحي ظاهرا إلى الجسمية بغير ما فهمه فيها اصحاب التجسيم وبينوا المصاديق الحقيقية لتلك المفردات.

Summary

Embodiment is one of the untruthful beliefs that emerged from a sect that emerged in the Umayyad age. The Israeli narrations transmitted from Ka'b al-Ahbar and Wahb ibn Muthabah continued to leak this doctrine into Islam. And the embodied are the likeness themselves، and they are the ones who imagine that God Almighty is in some form، and they conceive and imagine him in the image of a man sitting on a great throne (which is the King's throne) and the embodied and the likeness prove to God Almighty members that they call characteristics such as the hand، fingers، face، leg، foot، leg، eye... and so on. The doctrine of the embodiment has been revived by the Wahhabi groups who understand the texts on their phenomena، and the imams (peace be upon them) have stopped embodiment the attitude of rejection and integrity to God Almighty، so they interpreted the verses in which the words appear to imply physicality other than what the owners of embodiment understood and showed the true validations of this vocabulary).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين .

ان وصف البارئ سبحانه وتعالى بشيء من أوصاف الأجسام خروج عن ملة الاسلام، ومخالف لما كان عليه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته الطيبين الطاهرين، ومرفوض عند العقلاء واصحاب الفطرة السليمة، لان العقول السليمة تقضي أنّ الخالق سبحانه لا يشبه المخلوق في اي صفه من الصفات.

وقد خاض قوم في التجسيم خوضا مذموماً، ووصفوا البارئ بصفات الاجسام وخواصها، قام أهل البيت (عليهم السلام) بدفع البدع ونقض التشبيه والتجسيم، وسلكوا في هذه النصوص مسلكاً ارادوا به اثبات الحق ونفي الجسمية في حق البارئ سبحانه وتعالى، وبينوا خطر ما يوصل اليه الخوض في التجسيم من التحريف والفتنة، وأقاموا الادلة النقلية والعقلية التي تؤيد تنزيه الخالق سبحانه وتعالى عن الجسمية، وسنذكر بعض الأدلة على ذلك من خلال روايات أهل البيت (عليهم السلام). ويتكون هذا البحث من مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة تضمنت

أهم النتائج، وقائمة المصادر والمراجع. المطلب الاول: مفردات البحث ونشأة التجسيم، والمطلب الثاني: تأويل الآيات التي ترد فيها الفاظ التجسيم عند أهل البيت (عليهم السلام).

المطلب الاول: مفردات البحث ونشأة التجسيم

أولا: التأويل لغة واصطلاحاً

التأويل لغة: (مأخوذ من مادة (ال) إذا رجع)[1]، والتأويل: (تفسير ما يؤول اليه الشيء وقد أولته بمعنى)[2]، والمآل: (القصد مرة والاصل مرة أخرى فهو العودة الى اصل الشيء لاكتشاف دلالته ومغزاه)[3]، (وال الشيء يؤول مآلا: رجع، وأول الشيء رجعه)[4].

التأويل اصطلاحا: (التأويل هو صرف الآية الى ما تحمله من معاني ... وقيل أصله الايالة، وهي السياسة، فكأن المؤول للكلام يسوس الكلام ويضع المعنى في موضعه)[5]، (والتأويل هو ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله)[6]، وقال د. محمد حسين الصغير: (حمل اللفظ على المعنى المجازي او الاستعمال النكائي)[7]، (وهو ما يختلف عن التفسير في ان الاخير قصر اللفظ على معناه الحقيقي)[8]، وقيل: (ان كلمة التأويل لا ترادف كلمة التفسير ولا تعني مجرد الكشف والابانة عن المعنى بل تعني شيئا آخر وهو ما يؤول اليه الشيء)[9].

ثانياً: التجسيم لغة: قال ابن فارس: (الجيم والسين والميم يدل على تجمع الشيء، فالجسم كل شخص مدرك، قال: ابن دريد، والجسيم: العظيم الجسم، وكذلك الجسام. والجسمان: الشخص)[10]، وقال ابن منظور: (الجسم: جماعة البدن او الاعضاء من الناس والابل والدواب وغيرهم من الانواع العظيمة الخلق)[11].

التجسيم اصطلاحاً: قال الجرجاني: (الجسم: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة اي الطول والعرض والعمق وقيل: الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر)[12]، قال المناوي: (الجسم: ماله طول وعرض وعمق، ولا تخرج اجزاء الجسم عن كونها اجساما وإن قطع وجزئ، بخلاف الشخص فانه يخرج عن كونه شخصا بتجزئته)[13]، وقيل هو: (ما احتمل الاعراض كالحركات والسكون وما اشبه ذلك، الجسم انما كان جسما للتأليف والاجتماع، معنى الجسم انه مؤتلف واق الاجسام خيران)[14]، وقيل: (الجسم ماله يمين وشمال وظهر وبطن وأعلى واسفل)[15]، ويظهر ان هناك توافقا واضحا بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي فهو في اللغة يدل على التأليف والتركيب والتشخيص، وفي الاصطلاح يدل على التركيب والتشخيص وقبول الابعاد.

ثانياً: نشأة التجسيم

منشأ القول بالتجسيم: ان عقيدة التشبيه والتجسيم عقيدة يهودية دخلت الاسلام عن طريق اليهود، وتبنتها فرق من السنة وأهل السلف، كما قال بعض اعداء الشيعة غير المحبين لهم أن هشاماً بن الحكم اول من تكلم عن التجسيم والتشبيه، وهشام له منزلة عظيمة ومن المدافعين عن المذهب وهو من تلامذة الامام الصادق (عليه السلام)، توفي (200هـ) وهذا مجرد اتهام لم يقم عليه دليل من مصادر شيعية فهو خال من السند سوى ما يذكره اعداء الشيعة في مؤلفاتهم[16].

إنّ اول ظهور لعقيدة التجسيم والتشبيه كان بين الأوائل من المسلمين، وفي مقدمتهم كما يقال: مضر بن

محمد بن خالد بن الوليد[17]، وابو محمد الضبي الاسدي الكوفي، وكهمس بن الحسن ابو عبد الله البصري[18]، واحمد بن عطاء البصري[19]، وغيرهم ممن وضع الاحاديث ونسبها الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، أمثال كعب الأحبار اليهودي[20]، ثم سرت هذه الاحاديث الى السنة واهل السلف، فأثبتوا لله تعالى كل صفات الجوارح على انها صفات خبرية، ثم قبلوا ما ورد من اسرائيليات في الاخبار، فأجازوا مشاهدة الله سبحانه وتعالى، كما أثبتوا له سبحانه ما ورد في القرآن من الاستواء على العرش، والوجه، واليدين، والجنب، والقدم، والرجل، والاتيان والمجيء، والصعود، والنزول، والفوقية، واثبتوا لله سبحانه، صفات الأجسام، ثم قبلوا ما ورد من الاسرائيليات في الاخبار من الصورة، مثل: قولهم خلق آدم على صورة الرحمن، و قولهم يضع الجبار قدمه في النار، وقولهم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن، و قولهم خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا، و قولهم وضع يده او كفه على كتفي حتى وجدت برد انامله على كتفي، واجروا الفاظ هذه الأحاديث على ما هو معروف من الصفات الاجسام، ووضعوا كثيراً من الاحاديث افتراءً وارجعوا نسبتها ومصدرها الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)[21].

ويرى الشهرستاني: أنّ مصدر هذه الاحاديث هم اليهود، فان التشبيه فيهم طباع، وان التوراة مليئة بهذه التشبيهات الغليظة، ويرد الى التوراة حيث اطيط العرش، ان العرش ليئط من تحته كأطيط الرحل الحديد وانه ليفضل عن كل جانب اربعة اصابع، ومن العجيب ان محدثا مشهوراً كجبير بن مطعم[22] يروي هذا الحديث[23].

وممن اثبت التشبيه والتجسيم (تقي الدين احمد بن تيمية)[24] انهم ارادوا بالتشبيه تمثيل الله بخلقه، دون نفي الصفات التي في القرآن والحديث)[25]، وأثبت ابن تيمية كل الصفات لله سبحانه على انها صفات ذاتية، قال: فلنعتقد ان لله سبحانه وتعالى اسماء وصفات قديمة غير مخلوقة، ورد ذلك في كتابه الكريم وقال بها النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اصحابه، فيما رواه الثقة، وصحح وعدل النقاد الاثبات، واثبت القرآن الكريم والحديث الشريف المتين على صحتها... وهي ان الله اول لم يزل، وآخر لا يزال... الى سائر اسمائه وصفاته من النفس، والسمع والبصر، واليدين، والعين، والقدم، والنظر، والوجه، والارادة، والمشيئة، والنداء، والبسط، والدنو، والعلو، والكلام، والعلم، والسلام، والرضا، والغضب، والقول، واللقاء، والقرب، والنزول، والصعود، والاستواء، والفوقية والتجلي وانه سبحانه وتعالى في السماء، وانه موجود على عرشه يشاهده خلقه..) قال الشافعي: انه على عرشه في سمائه يقرب منه خلقه... وانه ينزل كل ليله الى السماء الدنيا اي الارض كيف يشاء، وانه يأتي يوم الحساب كيف شاء، وانه يصعد على كرسي العرش.. وانه خلق آدم بيديه وكتب التوراة بيديه، وان كلتا يديه يمين. وقال ابن عمر: (خلق الله بيديه اربعة اشياء: القلم والعرش، وجنة عدن، وآدم)... وان له قدما لقوله اي الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم): (حتى يضع الرب فيها قدمه) يقصد نار جهنم،... وانه ليس بأعور لقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اذ ذكر الدجال فقال: (انه أعور وان ربكم ليس بأعور)، وان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم... وقال: وما عدى ما جاء به الشافعي من الروايات والاحاديث وردت في المسانيد والصحاح، وان الأمة قابلتها التصديق والقبول[26]، ويبين هذا النص معتقدات ابن تيمية، فكل فقرة من فقراته تدل على التشبيه والتجسيم الصريح، وأنه أظهر فيه عقيدته وعقيدة السلف في إثبات الصفات، وبالغ فيها إلى حد الغلو[27].

من هم المجسمة ؟

هي مصطلح إسلامي يطلق على من يقول بأن الله جسم، أو من يشبه الله بالمخلوقات، ويطلق عليهم أيضاً الحشوية، قال الفخر الرازي: من الأسماء والصفات التي تدل على التجسيم والتشبيه والجهة والمكان، الكلمات المشتقة او المتصرفة من كلمة العلو فالأشخاص الذين يقولون، بأنه في الجهة والمكان، قالوا: معنى علوه وتعاليه كونه موجوداً في جهة فوق، وعليه يمكن ان نقول، إن اهل التشبيه حملوا لفظ العظيم والكبير على الجسمية والمقدار، وحملوا لفظ العلي على العلو في المكان والجهة يعني التجسيم والتشبيه[28].

وقال ابن حزم: ذهب جماعة إلى القول بأن الله سبحانه وتعالى جسم ...... واحتجوا من آيات من القرآن الكريم فيها اقوال عن العين ن والأيدي والوجه واليد والجنب واليدي[29].

فالشيخ العثيمين أنكر على الكوثري اتهام ابن تيمية بالتجسيم، وقد بيّن الفخر الرازي، وابن حزم، أن من أثبت لله سبحانه، اليد واليدين والعين والوجه وأنه في جهة فهو من المجسمة، وابن تيمية أثبت لله سبحانه كل صفات الجوارح، من الوجه والنظر والقدم واليدين والسمع والبصر والعين والاستواء ....[30].

المطلب الثاني: تأويل الآيات التي ترد فيها الفاظ التجسيم عند أهل البيت (عليهم السلام)

أولا: الحاجة إلى التأويل

تبدو الحاجة ضرورية غاية الضرورة في القول بالتأويل، الذي يراد به المجاز لا غير لحل مشكلة الصفات التي وردت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، إذ لو أخذنا بظاهر الألفاظ وعلى حقيقتها لأدى ذلك بنا الى تشبيه الخالق بالمخلوق وهذا يؤدي الى التجسيم ويؤدي الى الشرك.

ان مقاصد القرآن في الآيات ساميه ومعانيه عالية هي بعيدة كل البعد عما يراد بها التجسيم حقيقة بل يراد بها تقريب المعنى الى الاذهان واشعار الانسان بان الله تعالى معه يراه ويسمعه على كل حال. فالسميع والبصير يدلان على علمه تعالى؛ لأن العالم لابد ان يكون سميعاً بصيراً .

والذي يقول لا حاجة الى التأويل وتركه هو الأولى والأرجح وايكال علمه الى الله سبحانه هذا الادعاء فارغ من الدليل العلمي والعقلي معا لأنه يتنافى مع بلاغة اللغة العربية الزاخرة بالمعاني المجازية، والغاء لعلم البيان جملة وتفصيلا وتعطيل القرآن الكريم من البلاغة واعجازه وقد تزعمها أهل الحديث من الصفاتية فظن بعضهم عدم رضا الله تعالى بالتأويل وحجتهم قوله تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا)[31]. معتبرين ان التأويل مردود ومنهي عنه في القرآن. والحال ان الآية حسب منطوقها ظاهرة في الدلالة على اولئك الذين في قلوبهم زيغ؛ اي: الانحراف والغرض السيء في التأويل، الذي يتماشى مع ميولهم المزيفة[32].

أما التأويل بمعنى إظهار ما اريد باللفظ من الدلالة الى معان مجازية تجنب المسلم من التشبيه والتجسيم فهل هذا يضر؟ وما المانع من قبول المجاز التأويلي؟ اذا كان يحمل استعارة او كناية بما يوافق العقل والشرع فنحن

جميعا ومن على وجه الارض من أهل اي لغة كانت الا يوجد في اللغات المشترك اللفظي والمجاز العقلي. فلو حملت كل الالفاظ على الحقيقة فكيف يمكن ادراك المفاهيم والغايات التي تقصد في الكلام؟ والتي لا تدرك الا بالمجاز ومنه المجاز العقلي والذي هو كثير في القرآن واللغة العربية ويمكن القول ان عدم الاخذ بالتأويل في القرآن ما هو الا تنقيص للقرآن وحط من قدره الشريف واعجازه المنيف والا فما معنى ان تأويلا مجازيا يجنب الانسان الشرك في ربه لا يؤخذ به ويستحسن الظاهر الذي يجر الى الشرك والتجسيم ؟.

فضلاً عن إن أحاديث كثيرة وردت في السنة أخذت على ظاهرها حشواً من دون دراسة الحديث المروي في السنة وبما يتناسب والذات الالهية فلا يجوز حملها على الله والحال ان الحديث في علم الحديث يجب ان يخضع متناً وسنداً للعقل أولاً وأخيراً، ومن المعلوم إذا تعارض النص مع العقل والنقل، وجب تأويل النقل، والا لزم اطراح العقل فيطرح النقل أيضاً [33].

ان ميل أهل الحديث من الصفاتية والأخذ بالحديث حشواً وعدم ميلهم في الخوض في المباحث العقلية والفلسفية عن الذات الالهية وتنزيهها عن صفات الامكان وما ذهب اليه المشتبه في اثبات جميع الصفات السمعية لله تعالى حسب ما يفهم من معانيها المطلقة على الاجسام كما ورد في القرآن والسنة وحمل تلك الالفاظ على حقيقتها فإنها تتنافى واصل عقيدة التوحيد، وأما المشكلة الاخرى فهي مشكلة المؤولة من أهل التصوف والحلولية[34] الذين يؤولون اللفظ الى ما يتماشى ومعتقداتهم الخاطئة في التوحيد مستندين في ذلك الى بعض الآيات مثل قوله تعالى: (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي)[35]، فعندهم ان من هنا للتبعيض، والروح الحالة في المخلوق سواءً كان عيسى أو الصوفي هي روح الله حلت فيه وهذا خطأ أيضاً قال الامام الصادق (عليه السلام): (ان الروح التي في آدم والروح التي في عيسى مخلوقة)[36]، ولأن القول في ذلك يؤدي الى اتحاد الخالق والمخلوق والعابد والمعبود وهو مخالف.

ثانياً: الآيات التي توهم التجسيم والتشبيه

نماذج من صفات الله الخبرية التي لم يتم اثباتها الا عن طريق إخبار الكتاب والسنة، وهي التي يؤدي الأخذ بظاهرها الى التجسيم والتشبيه.

1. **الوجه:** قال تعالى: (فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ)[37].
2. **العين:** قال تعالى: (اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا)[38].
3. **اليد:** قال تعالى: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم)[39].
4. **اليمين:** قال تعالى: (وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)[40].
5. **القبضة:** قال تعالى: (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[41].
6. **الساق:** قال تعالى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ)[42].
7. **الروح:** قال تعالى: (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي)[43].
8. **المجيء:** قال تعالى: (وَجَاء رَبُّكَ)[44].
9. **العرش:** قال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)[45].

10.**الكرسي:** قال تعالى: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ)[46].

11.**اللقاء:** قال تعالى: (إِنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ)[47].

12.**القرب:** قال تعالى: (فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ)[48].

13.**الرضا والغضب:** قال تعالى: (رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ)[49]، قال تعالى: (غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)[50].

14.**السخرية والاستهزاء والمكر والخداع:** قال تعالى: (سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ)[51]، قال تعالى: (اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)[52]، قال تعالى: (وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[53].

ثالثاً: تأويل الآيات عند أهل البيت (عليهم السلام)

بيان المعاني المقصودة من الصفات الخبرية:

1- تأويل الوجه :

اولاً: اشارة الى ذات الشيء قال تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)[54]، الوجه من حيث اللغة تدل على المحيا أو ما يواجهه الإنسان من الشخص المقابل، ولكن الوجه عندما يطلق على الخالق فإنه يقصد به ذاته المقدسة، فيكون معنى قوله سبحانه وتعالى فناء جميع الموجودات عدا ذات الخالق المقدسة[55]، وقال الله سبحانه وتعالى: (فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ)[56]، يعني فثم التوجه إلى الله، ولا يجب أن تنكر من الاخبار ألفاظ القرآن[57]، وجاء في تفسير علي بن ابراهيم: وقوله: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)[58]، قال: من على وجه الارض[59].

ثانياً: ويأتي بمعنى دين الله سبحانه وتعالى: وجاء عن الراغب الاصفهاني: ويقال واجهت فلانا: جعلت وجهي تلقاءه وجهه، ويقال للقصد: وجه، وللمقصد جهه ووجهة، وهي حيثما نتوجه للشيء، وقوله سبحانه وتعالى: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا)[60]، اشارات الى الشريعتي، كقوله تعالى: شرعة[61].

قال الشيخ الصدوق: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل (كل شئ هالك إلا وجهه)؟ قال: (فيهلك كل شئ ويبقي الوجه، إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كل شئ هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه)[62].

ثالثاً: ويأتي بمعنى طريق الحق: قال الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصري قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)[63]، قال: (كل شئ هالك إلا من أخذ طريق الحق)[64].

رابعاً: ويأتي بمعنى محمد وال محمد صلوات الله عليهم:

وقال الشيخ الصدوق: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف، عن أخيه الحسين بن سيف، عن أبيه سيف بن عميرة النخعي عن خيثمة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

عز وجل (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)[65]، قال: دينه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله، ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه، لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية، قلت: وما الروية ؟ قال: الحاجة فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه وصنع ما أحب)[66]، وفي المناقب لابن شهر اشوب: قوله: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)[67]، قال الصادق (عليه السلام): (نحن وجه الله)[68].

2- تأويل العين :

أولاً: كناية عن الرعاية والحفظ والاشراف والحماية: وقال ابن شهر أشوب: وفلان بعيني، اي: احفظه واراعيه وقوله سبحانه وتعالى: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)[69]، أي بحفظي ورعايتي لك يقال سر في عين الله وعين الله عليك أو قوله سبحانه وتعالى: (فَإِنَّكَ بِأَعيُنِنا)[70]، أو قوله سبحانه وتعالى: (واصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنا)[71]، أو قوله سبحانه وتعالى : (تَجْرِي بِأَعْيُنِنا)[72]، ان العين في هذه الآيات الكريمة كناية عن الحفظ والكلاءة والرعاية وانك، ولا يخفى علينا شيء من امرك، وكذلك فإنك بأعيننا تعبير لطيف جدا يتكلم عن علم الله وايضاً يدل على كون النبي مشمولا بحماية الله الكاملة ولطفه)[73].

ثانياً: ال محمد صلوات الله عليهم: وقال القمي في تفسيره: حدثنا محمد بن احمد، قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)[74]، قال: (نحن هم أهل البيت)[75]، وروي غيره ان ازواجنا خديجة وذريتنا فاطمة (عليها السلام) وقرة اعين الحسن والحسين (عليهما السلام) واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة (صلوات الله عليهم)[76].

وقال سبحانه وتعالى: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا)[77]، يظهر منه أن لله سبحانه وتعالى أعين تضاف إليه بالإضافة التشريفية، كما في قوله سبحانه وتعالى: (بيتي) يعني الكعبة، وأمثال ذلك، ولعل المقصود هم الأئمة الإثنا عشر صلوات الله عليهم، لأنهم عين الله الناظرة في خلقه، وايضاً الكلام في قوله سبحانه وتعالى: (تَجْرِي بِأَعْيُنِنا)[78]، وكذلك قوله تعالى: (فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً)[79]، يعني الأئمة الاثني عشر (سلام الله عليهم)[80].

3- تأويل اليد:

اولاً: اليد تعني القوة والقدرة: اليد لغة السلطنة والاستيلاء، الأيد: القوّة، يقال: أيّده على الأمر، وكذا الآد، وأيّدته تأييداً، أي قوّيته، قال تعالى: (يَدُ اللهِ فَوقَ أَيديهِم)[81]، فإنّ المراد أنّ قدرة الله تفوق قدرتهم[82].

إن إبليس لعنه الله امتنع عن السجود لآدم عليه السلام فعاقبه الله سبحانه وتعالى بقوله سبحانه وتعالى: (مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)[83]، وهذه الآية الكريمة كناية وتدل على القدرة وعلى أن الله تعالى أظهر كمال قدرته في خلق الإنسان وتدل الآية الكريمة على عظمة خلقة الإنسان، وأن الله سبحانه وتعالى خلقه بكلتي يديه لا بيد واحدة أي أظهر فيه قدرته الواسعة)[84].

فقد ورد في الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمدَ بن محمّد بن أبي نصر، عن

حَسّانَ الجَمّال، قال: حَدَّثني هاشمُ بنُ أبي عَمّار الجَنْبِيُّ، قالَ: سمعتُ أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: (أنا عينُ اللهِ، وأنا يَدُ اللهِ، وأنا جَنْبُ اللهِ، وأنا بابُ اللهِ)[85].

وقال الشيخ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن محمد – رحمه الله – قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قوله عز وجل: (يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)[86]، فقال: اليد في كلام العرب القوة والنعمة، قال: (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ)[87]، وقال: (وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ)[88] أي بقوة، وقال: (وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ)[89] أي قواهم، ويقال: (لفلان عندي يد بيضاء) أي نعمة)[90].

ثانياً: اليد تعني النعمة: قال الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمد بن عبيدة، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لإبليس: (مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ)؟ قال: يعني بقدرتي وقوتي، قال مصنف هذا الكتاب: سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أن الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله: (مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ) ثم يبتدؤون بقوله عز وجل: (بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ) وقال: هذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني، كأنه يقول عز وجل: بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان)[91].

4- تأويل اليمين والقبضة :

تعني اليمين القوة والقدرة وتعني القبضة الملك: إنّ المذكور في اللغة عن القدرة هي القبضة واليمين، قال سبحانه وتعالى: (وَما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَومَ القِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ)[92]، فالأرض بسعتها في قبضته سبحانه وتعالى كما انّ السماوات بسعتها تنطوي بقدرته، واليمين تعني هاهنا بمعنى الملك، يقول القائل: هذا ملك يميني، ولم يريد اليمين التي تعني الجارحة، وقد يقولون عن القوة أيضا باليمين)[93].

قال الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني – رضي الله عنه – قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام عن قول الله عز وجل (وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَومَ القِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ) فقال: ذلك تعيير الله تبارك و تعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: (وَما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) ومعناه إذ قالوا: (إن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) كما قال عز وجل: (وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ)[94]، ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال: (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) تصوير لجلاله وعظم شأنه لا غير، من غير تصور قبضة ويمين)[95].

5- تأويل الساق :

أولاً: الساق اشارة او كناية عن شدة الكرب والفزع، لأن الإنسان يكشف عن ساقه عند فراره لئلا تعوقه الثياب قال سبحانه وتعالى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ)[96]، وقيل: اشتداد الأمر وصعوبة الخطب، وأصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب، وقيل: يكشف عن ساق: أي عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عيانا، وجمع الساق: سوق[97]، ومنه قوله سبحانه وتعالى: (فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ)[98].

ثانياً: حجاب من نور، قال السيخ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعد، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ) قال: (حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون سجدا، وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود)[99].

ثالثاً: الساق اشارة الى ولاية محمد وآل محمد، قال علي بن إبراهيم في تفسيره: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ) قال: (يوم يكشف عن الأمور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون إلى السجود قال يكشف لأمير المؤمنين (عليه السلام) فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونه فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لأنهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله: وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون)[100].

6- تأويل الجنب:

اصل الجنب: الجارحة، والجنب استعارة عن الطاعة، يقال: هذا صغير في جنب الله، فمعنى قوله (عليه السلام): (أنا جنب الله)، أي أنا طاعتي وولايتي، أي طاعته طاعة الله، قال الله عزّ وجلّ: (أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ)[101]، أي في طاعة الله عزّ وجلّ)[102].

روى الشيخ الكليني: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عز وجل: (يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) قال: (جنب الله: أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الامر إلى آخرهم)[103].

7- تأويل النفس:

النفس: الروح، وقال تعالى: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ)[104]، أي تعلم غيبي ولا أعلم غيبك، وهذه استعارة، لأن القديم سبحانه لا نفس له، والمراد : تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك، وتعلم حقيقتي ولا أعلم حقيقتك، فالتأويل: تعلم ما أعلم، ولا أعلم ما تعلم، ان النفس هنا الغيب[105].

جاء في تفسير العياشي: عن جابر الجعفي عليه السلام في تفسير هذه الآية (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) قال: (إن الاسم الأكبر ثلاثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف، فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز وجل، أعطى آدم اثنين وسبعين حرفا، فتوارثتها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى، فذلك قول عيسى (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي) يعنى اثنين وسبعين حرفا من الاسم الأكبر، يقول: أنت

علمتنيها فأنت تعلمها، ولا أعلم ما في نفسك، يقول: لأنك احتجبت (من خلقك) بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك)[106].

وايضاً ورد في تفسير العياشي: عن عبد الله بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كان مع عيسى حرفين يعمل بهما، وكان مع موسى أربعة، وكان مع إبراهيم ستة، وكان مع نوح ثمانية وكان مع آدم خمسة وعشرين، وجميع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله، ان اسم الله ثلاثة وسبعون حرفا، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنان وسبعين حرفا، وحجب عنه واحد)[107].

8- تأويل الروح:

الروح عبارة عن نسيم الهواء المتردد في مخارق الحي منا الذي لا يثبت كونه حيا إلا مع تردده، ولهذا لا يسمى ما يتردد في مخارق الجماد روحا، فالروح جسم على هذه القاعدة[108]، وقيل: هواء بارد في القلب، وهو مادة النفس، وهو شرط الحياة، وقيل: جسم رقيق منساب في بدن الحيوان، وهو محل الحياة والقدرة، وقيل الروح الرحمة، قال تعالى: (وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ)[109]، وقيل الروح: النفس، وتأويل الروح انه ما به حياة النفس، وقد تكرر ذكر الروح في القرآن الكريم ووردت فيه على معان، وقد اطلق على القران والوحي والرحمة[110]، قال سبحانه وتعالى: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا)[111].

قال الشيخ الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)[112] قال: (خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مع الأئمة وهو من الملكوت)[113].

9- تأويل الإتيان والمجيء :

الاتيان: المجيء، بالذات وبالامر وبالتدبير، ويقال في الخير وفي الشر وفي الاعيان والاعراض[114]، قال سبحانه وتعالى: (إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ)[115]، معناه : وجاء أمر ربك، يعني وجاء أمر الله أو عذاب الله، وقوله سبحانه وتعالى: (أَتَى أَمْرُ اللّهِ)[116]، وقوله سبحانه وتعالى: (وَجَاء رَبُّكَ)[117].

ان كل آية قرآنية قامت القرينة العقلية على خلاف ظاهرها وجب صرفها عن ظاهرها بمقتضى القرينة، وهذا يتفق مع بناء العقلاء في العمل، وهو ديدن العلماء، وقوله سبحانه وتعالى: (وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)[118]، فقد حملها العلماء على خلاف ظاهرها، لقيام القرينة العقلية على خلافها، وهذا غير منافي للبلاغة، فإن التعبير بذلك من باب أن حسنات الأبرار سيئات المقربين[119].

قال الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام، عن قول الله عز وجل (وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) فقال: (إن الله عز وجل لا يوصف بالمجئ والذهاب تعالى عن الانتقال، إنما يعني بذلك وجاء أمر ربك والملك صفا صفا)[120].

10- تأويل العرش:

العرش في الاصل: شيء مسقف، وجمعه عروش، وقال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)[121]، وهو إشارة إلى الاستيلاء والملك، والسلطان والقدرة وهو في كل مكان إله عالم، قاهر، مدبر، سبحانه وتعالى عما يصفه الجاهلون، من الصفات التي لا تجوز إلا على الأجسام من القيام والقعود ومن الصعود والهبوط، ومن تصويرهم بأنه جسد، واعتقادهم إياه مشبها[122]، والعرب تصف الاستيلاء، بالاستواء.

قال الشاعر: قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق، يريد به قد استولى على العراق [123]

قال الشيخ الصدوق: سئل الامام الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) فقال عليه السلام: (استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء. وقال عليه السلام: من زعم أن الله تعالى من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك، ثم قال عليه السلام: من زعم أن الله تعالى من شيء فقد جعله محدثا، ومن زعم أنه في شيء فقد زعم أنه محصور، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولا. وسئل عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وسع كرسيه السماوات والأرض) فقال عليه السلام: علمه)[124].

11- تأويل الكرسي:

الكرسي في تعارف العامة اسم لما يقعد عليه، وقوله وتعالى: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ)[125]، يعني علمه وقيل ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك[126]، وهناك قولان: الأول انه كناية عن عظمة اللَّه سبحانه وتعالى وقدرته. الثاني ان المراد بالكرسي العلم، أي ان علمه سبحانه وتعالى أحاط بكل شيء وقال سبحانه وتعالى: (ولا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)[127]، أي لا يثقله ولا يشق عليه حفظ السماوات والأرض، وتدبير ما فيهما، كيف ذلك وهو عنده وخلق الذبابة والكون بالنسبة إليه سواء، ما دام سبحانه وتعالى إذا أراد شيئا إنما يقول له كن فيكون[128].

وقال الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة (بن ميمون)عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) السماوات والأرض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: (بل الكرسي وسع السماوات والأرض والعرش، وكل شيء وسع الكرسي)[129].

وقال الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي ما هما ؟ فقال: (العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه، وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه، والكرسي هو العلم الذي لم يطلع (الله) عليه أحدا من أنبيائه ورسوله و حججه عليهم السلام)[130].

12- تأويل اللقاء:

اللقاء: مقابلة الشيء ومصادفته معاً، ويقال ذلك في الادراك بالحس، وبالبصر، وبالبصيرة، قال سبحانه وتعالى: (بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ)[131]، يقصد البعث، وأيضاً قوله سبحانه وتعالى: (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا)[132]، وقوله تعالى: (مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ)[133]، أي من كان يؤمن بأنه مبعوث، فان وعد الله لآت، من الثواب والعقاب فاللقاء هنا ليس الرؤية[134].

قال الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن عبد العزيز الأحدب الجند بنيسابور، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن يزيد، عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني أن رجلا أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني قد شككت في كتاب الله المنزل، قال له عليه السلام: ثكلتك أمك وكيف شككت في كتاب الله المنزل ؟! قال: لأني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف لا أشك فيه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا، ولكنك لم ترزق عقلا تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل، .... قال: هات ويحك ما شككت فيه، قال: وأجد الله جل جلاله يقول: (بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ)[135] وذكر المؤمنين فقال: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[136] وقال: (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ)[137]وقال: (مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ)[138] وقال: (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا)[139] فمرة يخبر أنهم يلقونه، ومرة أنه لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، ومرة يقول: (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)[140] فأنى ذلك أمير المؤمنين وكيف لا أشك .... فقال عليه السلام: وأما قوله: (بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ) وذكر الله المؤمنين (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ) وقوله لغيرهم: (إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ)[141] وقوله: (مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) فما قوله: (بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ) يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه، وكذلك ذكر المؤمنين (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ) يعني يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب، فالظن ههنا اليقين خاصة، وكذلك قوله: (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) وقوله: (مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ) يعني: من كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في الكتاب من لقائه فإنه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله: (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) الاحزاب 44 يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون، قال: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك، فقد حللت عني عقدة[142].

13- تأويل القرب:

القرب والبعد يتقابلان، ويستعمل ذلك في المكان والزمان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة[143]، والمجيب، بدليل قوله سبحانه وتعالى: (فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)[144]، والمعنى الثاني: أنه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة، بدليل قوله سبحانه وتعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)[145]، فالقرب هنا ليس بالمسافة، إنما هو بالطاعة وحسن العبادة، ولما أراد

الله سبحانه تعالى المبالغة في وصف القرب خاطبنا بما نعرف ونألف وإن كان القرب الذي اراده سبحانه وتعالى ليس المسافة والعرب تضع كثيرا لفظة القرب على غير معنى المسافة فيقولون فلان أقرب إلى قلبي من فلان وزيد مني قريب وعمرو مني بعيد ولا يريدون قرب المسافة[146].

فقوله سبحانه تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ)[147]، لو كان جسما لما صح كونه قريبا من كل سائل وقوله سبحانه تعالى: (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ)[148]، وقوله سبحانه تعالى: (إِنِّي مَعَكُمْ)[149]، ولو كان جسما لما صح ان يوصف بأنه معهم، وفي قوله سبحانه تعالى: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)[150]، يقصد الانسان ولا يجوز أن يكون تعالى في جهة، لان كون الشئ في جهة من صفات الأجسام، ولا يجوز عليه تعالى الحاجة لان الحاجة إنما تجوز على الأجسام، والاعراض والله سبحانه وتعالى ليس بجسم ولا عرض[151].

14- تأويل الرضا والغضب:

الرضا والغضب وغيرهما لا يتصف بها اللَّه سبحانه وتعالى وهو الذي خلقهما وأشباههما، إن الخالق إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه بالإبادة ثم لم يعرف الخالق من المخلوق تعالى اللَّه عن ذلك علوا كبيراً، فالغضب مثلا في الجسم جسماني يظهر بثوران الدم وحرارة الجلد وحمرة الوجه وفي النفس نفساني إدراكي يظهر بإرادة الانتقام والتشفي عن الغيظ وفي العقل عقلي يظهر بالحكم الشرعي بتعذيب طائفة أو حربهم لإعلاء دين اللَّه، والله سبحانه وتعالى بحسب كل صفة ونعت هو ليس كمثله شيء في تلك الصفة لأن المخلوق لا يكون أبدا مثل خالقه في شيء من الأشياء لأنه محتاج وخالقه غير محتاج فلا حد لصفة اللَّه ولا كيف لأنهما من خواص الحاجة[152].

قال الشيخ الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له: فله رضا وسخط؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: (نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أن الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال إلى حال، لان المخلوق أجوف معتمل مركب، للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين)[153].

15- تأويل السخرية والاستهزاء والمكر والخداع:

قال سبحانه وتعالى: (وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[154]، وقال سبحانه وتعالى: (يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ)[155]، وقال سبحانه تعالى: (اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)[156]، وقال تعالى: (سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ)[157]، وقال سبحانه تعالى: (نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ)[158]، ومعنى ذلك كله، أنه سبحانه وتعالى يجازيهم جزاء المكر وجزاء المخادعة، وجزاء الاستهزاء وجزاء السخرية وجزاء النسيان وهو أن ينسيهم أنفسهم كما قال سبحانه وتعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ)[159]، لأنه سبحانه وتعالى في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى تعالى الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا)[160].

قال الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل (سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ) وعن قول الله عز وجل: (اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) وعن قوله: (وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ) وعن قوله: (يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) فقال: (إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا)(161).

الخاتمة

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظمته، على ما اكرمني ووفقني وأعانني إلى الوصول إلى نهايته وخاتمته، لقد توصلت خلال هذا الجهد المتواضع إلى مجموعة من النتائج التي تعد ثمرة البحث وخلاصته، كما في النقاط الآتية:

1- التجسيم من العقائد الباطلة وأصل تسرب هذه العقيدة إلى الإسلام الروايات الإسرائيلية .

2- المجسمة هم المشبهة أنفسهم وهم الذين يتخيلون أنَّ الله تعالى على شكل ما من الأشكال، واغلبهم يتصورونه ويتخيلونه على صورة رجل جالس على كرسي عظيم (وهو كرسي الملك)، والمجسمة والمشبهة يثبتون لله تعالى أعضاء يسمونها صفات كاليد والأصابع والوجه والساق والقدم والرجل والعين والجنب والجلوس والحركة والحد والجهة،... وغير ذلك .

3- الجسم لابد أن يكون محدوداً والمحدود ليس بإله لأنه ممكن محتاج لأن ما يحيطه أقوى منه، والأجسام متقومة بالأبعاد الثلاثة وهي محتاجة إلى المادة والصورة، بينما الله تعالى غني وغير محدود وهو خالق الأجسام و الصور والمواد والجواهر والأعراض وهو الذي أجرى على الأجسام صفة التحيز وسائر ما يلحقها من الصفات فكيف يجري عليه تعالى ما أجراه على خلقه تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

4- وقف الائمة (عليهم السلام) من التجسيم موقف الرفض والتنزيه لله تعالى ففسروا الآيات التي ترد فيها الفاظ تومئ ظاهراً الى الجسمية بغير ما فهمه منها أصحاب التجسيم وبينوا المصاديق الحقيقية لتلك المفردات.

الهوامش:

[1]- العين: خليل بن احمد الفراهيدي 8 / 369.

[2]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر الجوهري 1627/4.

[3]- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني 39.

[4]- لسان العرب: ابن منظور 34/13.

[5]- البرهان في علوم القرآن: الزركشي 150/2.

[6]- الاتقان في علوم القرآن: السيوطي 170/2.

[7]- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: محمد حسين علي الصغير 21.

[8]- المصدر نفسه: 21.

[9]- تفسير سورة الحمد: محمد باقر الحكيم 24.

[10]- معجم مقايس اللغة: ابن فارس 457/1.

[11]- لسان العرب: ابن منظور 99/12.

[12]- التعريفات: الجرجاني 104.

[13]- التوفيق على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف المناوي 245.

[14]- مقالات الاسلامين واختلاف المصلين: لابي الحسن الاشعري 2 /504.

[15]- الله ليس جسما: د. طارق محمد نجيب اللحام 26.

[16]- ينظر: الملل والنحل: الشهرستاني 105/1- 106.

[17]- الاسم: مضر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مضر، الشهرة: النضر بن محمد الأسدي، الكنية: أبو محمد، النسب: الأسدي البغدادي، عاش في دمشق، وبغداد، الوظيفة: القاضي، توفي (277هـ)، ينظر: تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي 361/15.

[18]- الاسم: كهمس بن الحسن التيمي، الكنية: أبو الحسن، النسب: البصري، القيسي، التيمي، النمري، عاش في البصرة، وتوفي(149هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي 317/6.

[19]- الاسم: أحمد بن عطاء، الشهرة: الهجيمي، الكنية: أبو عمرو، النسب: البصري، الهجيمي، عاش في بلجهم، ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي 408/9.

[20]- الاسم: كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري(ت660هـ)، كان يهوديا مخضرما أدرك الجاهلية والاسلام، خرج الى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها، ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي 490/3.

[21]- ينظر: الملل والنحل: الشهرستاني 105/1- 106.

[22]- الاسم: جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبا عدي، أمه أم حبيب، توفي(670هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي 95/3.

[23]- ينظر: الملل والنحل: الشهرستاني 107/1.

[24]- الاسم: تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني المشهور باسم ابن تيمية(ت 728هـ)، منتسب الى المذهب الحنبلي، وأخذ المذهب الحنبلي وأصوله عن ابيه وجده، مكان الدفن مقبرة الصوفية، دمشق، ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي 291/23.

[25]- ينظر: نقض المنطق: ابن تيمية 125.

[26]- ينظر: المصدر نفسه: 148 – 149 – 150.

[27] - ينظر: نشأة الفكر الفلسفي: سامي النشار 1 /289 ، ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي 6 / 505.

[28]- ينظر: التفسير الكبير: فخر الدين الرازي 1 / 144- 145.

[29]- ينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل: ابن حزم الاندلسي 2 / 11.

[30]- ينظر: نقض المنطق: ابن تيمية 148- 149.

[31]- سورة ال عمران: الآية 7.

[32]- ينظر: حقائق التأويل في متشابة التنزيل: السيد الشريف الرضي 235/1.

[33]- ينظر: اللوامع الالهية في المباحث الكلامية: مقداد السيوري 143.

[34]– الحلول في الاصطلاح: أن يحل أحد الشيئين في الآخر، وينقسم الحلول الى قسمين: حلول عام: هو اعتقاد أن الله قد حل في كل شيء، وحلول خاص: وهو اعتقاد أن الله تعالى قد حل في بعض مخلوقاته، ينظر: أعيان الشيعة: محسن الأمين 328/9.

[35]– سورة الحجر: الآية 29.

[36]– ينظر: رسالة الاثني عشرية في الرد على الصوفية: الحر العاملي 71.

[37]– سورة البقرة: الآية 115.

[38]– سورة هود: الآية 37.

[39]– سورة الفتح: الآية 10.

[40]– سورة الزمر: الآية 67.

[41]– سورة الزمر: الآية 67.

[42]– سورة القلم: 42.

[43]– سورة الحجر: الآية 29.

[44]– سورة الفجر: الآية 22.

[45]– سورة طه: الآية 5.

[46]– سورة البقرة: الآية 255.

[47]– سورة البقرة: الآية 46.

[48]– سورة البقرة: الآية 186.

[49]– سورة المائدة: الآية 119.

[50]– سورة المجادلة: الآية 14.

[51]– سورة التوبة: الآية 79.

[52]– سورة البقرة: الآية 15.

[53]– سورة ال عمران: الآية54.

[54]– سورة الرحمن: الآية 27/26.

[55]– ينظر: تفسير الامثل: ناصر مكارم الشيرازي 319/12.

[56]– سورة البقرة: الآية 115.

[57]– من لا يحضره الفقيه: الصدوق 334/1.

[58]– سورة الرحمن: الآية 26.

[59]– ينظر: تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي 345/1.

[60]– سورة البقرة: الآية 148.

[61]– ينظر: مفردات الفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني 492/2.

[62]– التوحيد: الصدوق 149.

[63]– سورة القصص: الآية 88.

[64]– التوحيد: الصدوق 149.

[65]– سورة القصص: الآية 88.

[66]– التوحيد: الصدوق 151.

[67]– سورة الرحمن: الآية 27/26.

[68]– ينظر: مناقب ال ابي طالب: بن شهر أشوب المازندراني 272/3.

[69]– سورة طه: الآية 39.

[70]– سورة الطور: الآية 48.

[71]– سورة هود: الآية 37.

[72]– سورة القمر: الآية 14.

[73]– ينظر: متشابه القرآن ومختلفة: ابن شهر اشوب 77/1، ينظر: الحديث النبوي بين الرواية والدراية: السبحاني 653 .

[74]– سورة الفرقان: الآية 74.

[75]– تفسير القمي: القمي 117/2.

[76]– المصدر نفسه: 117/2.

[77]– سورة الطور: الآية 48.

[78]– سورة القمر: الآية 14.

[79]– سورة البقرة: الآية 60.

[80]– ينظر: مستدرك سفينة البحار: علي النمازي الشاهرودي 523/7.

[81]– سورة الفتح: الآية10.

[82]– ينظر: لسان العرب: ابن منظور 76/3.

[83]– سورة ص: الآية 75.

[84]– ينظر: استفتاءات: السيد السيستاني356.

[85]– الكافي: الكليني 145/1.

[86]– سورة ص: الآية 75.

[87]– سورة ص: الآية 17.

[88]– سورة الذاريات: الآية 47.

[89]– سورة المجادلة: الآية 22.

[90]– معاني الأخبار: الصدوق 15.

[91]– التوحيد: الصدوق 154.

[92]– سورة الزمر: الآية 67.

[93]– ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي 288، ينظر: الحديث النبوي بين الرواية والدراية: السبحاني 456.

[94]– سورة الانعام: الآية 91.

[95]– ينظر: معاني الاخبار: الصدوق 14.

[96]– سورة القلم: الآية 42.

[97]– ينظر: مفردات الفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني 436، ينظر: معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية: محمود عبد المنعم 230/2.

[98]– سورة الفتح: الآية 29.

[99]– التوحيد: الصدوق 154.

100– تفسير القمي: القمي 383/2.

101– سورة الزمر: الآية 56.

102– ينظر: مفردات الفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني 205، التوحيد: الصدوق 165.

103– الكافي: الكليني 145/1.

104– سورة المائدة: الآية 116.

105– ينظر: لسان العرب: ابن منظور 477/8، تلخيص البيان في مجازات القران: الشريف الرضي135.

106– تفسير العياشي: العياشي352/1.

107– المصدر نفسه: 352/1.

108– ينظر: رسائل الشريف المرتضى: الشريف المرتضى 130/1.

109– سورة المجادلة: الآية 22.

110– ينظر: رسائل الشريف المرتضى: الشريف المرتضى 271/22.

111– سورة النبأ: الآية 38.

112– سورة الاسراء: الآية 85.

113– الكافي: الكليني 273/134/1.

114– ينظر: الاعتقادات: الصدوق 24.

115– سورة الانعام: الآية 40.

116– سورة النحل: الآية 1.

117– سورة الفجر: الآية 22.

118– سورة الفجر: الآية 22.

119– ينظر: صراط النجاة: الخوئي 446/3.

120– التوحيد: الصدوق 162.

121– سورة طه: الآية 5.

122– ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني 558، ينظر: رسائل الشريف المرتضى: الشريف المرتضى 188/2.

123– ينظر: تصحيح اعتقادات الإمامية: المفيد 78.

124– الهداية: الصدوق 17.

125– سورة البقرة: الآية 255.

126– ينظر: مجمع البحرين: الطريحي 100/4، ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني 706.

127– سورة البقرة: الآية 255.

128– ينظر: التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية 395/1.

129– الكافي: الكليني 132/1.

130– معاني الأخبار: الصدوق 30.

131– سورة السجدة: الآية 10.

132– سورة الكهف: الآية 110.

133– سورة العنكبوت: الآية 5.

[134]– ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني 745، ينظر: تفسير الثقلين: الحويزي 315/3.

[135]– سورة السجدة: الآية 10.

[136]– سورة البقرة: الآية 46.

[137]– سورة الاحزاب: الآية 44.

[138]– سورة العنكبوت: الآية 5.

[139]– سورة الكهف: الآية 110.

[140]– سورة طه: الآية 110.

[141]– سورة التوبة: الآية 77.

[142]– التوحيد: الصدوق 267/258/255.

[143]– ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني 663.

[144]– سورة البقرة: الآية 186.

[145]– سورة ق: الآية 16.

[146]– التوحيد: الصدوق 210، الآمالي: الشريف المرتضى 165/2.

[147]– سورة البقرة: الآية 186.

[148]– سورة النساء: الآية 108.

[149]– سورة المائدة: الآية 12.

[150]– سورة ق: الآية 16.

[151]– ينظر: روضة الواعظين: الفتال النيسابوري 24.

[152]– ينظر: الوافي: الفيض الكاشاني 423/1.

[153]– الكافي: الكليني 110/1.

[154]– سورة آل عمران: الآية 54.

[155]– سورة النساء: الآية 142.

[156]– سورة البقرة: الآية 15.

[157]– سورة التوبة: الآية 79.

[158]– سورة التوبة: الآية 67.

[159]– سورة الحشر: الآية 19.

[160]– ينظر: الاعتقادات: الصدوق 26.

[161]– التوحيد: الشيخ الصدوق 163.

المصادر والمراجع

* القران الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ) المحقق: محمد أبو

الفضل إبراهيم، ط1(1394هـ)، ن/ الهيئة المصرية العامة.

2. استفتاءات: السيد علي الحسيني السيستاني، التاريخ، 2000/1/1

3. الاعتقادات في دين الامامية: ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت381هـ)، تحقيق: عصا عبد السيد، ط1(1414هـ) .

4. آمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت436هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1(1484هـ)، ن/ دار احياء الكتب العربية .

5. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ط1(1428هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت– لبنان .

6. البرهان في علوم القرآن: ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت784هـ)، المحقق : محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1(1376هـ)، ن/ دار احياء الكتب ، بيروت – لبنان .

7. تصحيح اعتقادات الامامية: محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المفيد (ت413هـ)، تحقيق: حسين دركاهي، ط1، ن/ المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

8. التعريفات: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816 هـ) ، تحقيق: جماعة من العلماء، ط1(1403هـ)، ن/دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

9. تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي (ت 329هـ)، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط1 (1387هـ)، ن/ مؤسسة دار الكتاب .

10. التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية (ت1400هـ)، ط3(1401هـ)، ن/ دار العلم للملايين بيروت– لبنان.

11. التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، ط1(1401هـ)، ن/ دار الفكر .

12. تفسير سورة الحمد: محمد باقر الحكيم، ط1(1470هـ)، ن/ مجمع الفكر الاسلامي ايران – قم المقدسة.

13. تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت1112هـ)، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، ط4(1412هـ)، م/ مؤسسة إسماعيليان، ن/ مؤسسة إسماعيليان– قم .

14. تلخيص البيان في مجازات القرآن: السيد الشريف الرضي (ت406هـ)، حققه وقدم له وصنع فهارسه: محمد عبد الغني حسن، ط1(1374هـ)، ن/ دار إحياء الكتب العربية– القاهرة .

15. التوحيد: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي الصدوق (ت 381هـ) تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، ط1(1417هـ)، ن/ الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم – إيران.

16. التوفيق على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف المناوي، المحقق: عبد الحميد صالح حمدان ، ط1(1410هـ)، ن/عالم الكتب، القاهرة.

17. الحديث النبوي بين الرواية والدراية: جعفر بن محمد حسين السبحاني، ط1(1419هـ)، ن/ مؤسسة

الإمام الصادق (عليه السلام) .

18. حقائق التأويل في متشابة التنزيل: السيد الشريف الرضي (ت406هـ)، ط1(1380هـ)، ن/ دار الاضواء، بيروت – لبنان .

19. الحقائق والدقائق في المعارف الالهية: فاضل الصفار، ط1(2015م) ، ن/ دار المحجة البيضاء .

20. رسائل الشريف المرتضى: السيد الشريف الرضي (ت406هـ)، تقديم: أحمد الحسيني، إعداد: مهدي الرجائي، ط (1405هـ)، م/ سيد الشهداء– قم، ن/ دار القرآن الكريم– قم .

21. رسالة الاثني عشرية في الرد على الصوفية: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت1104هـ)، ط3، المطبعة العلمية .

22. روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري (ت508هـ)، تقديم: محمد مهدي حسن الخرسان، ن/ منشورات الشريف الرضي– قم .

23. صراط النجاة (تعليق الميرزا التبريزي): السيد أبو القاسم الخوئي (ت1413هـ)، ط1(1416هـ)، م/ سلمان الفارسي، ن/ دفتر نشر بركزيده .

24. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) ط4 (1407هـ)، ن/ دار العلم ، بيروت – لبنان .

25. العين: خليل بن احمد الفراهيدي البصري (ت170هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط1 (1424هـ)، ن/ دار الكتب العلمية .

26. الفصل في الملل والاهواء والنحل: ابن حزم الظاهري الاندلسي (ت384هـ)، ط1، م/ الخانجي – القاهرة – مصر .

27. الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (ت329هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط5 (1363هـ)، م/ حيدري ، ن/ دار الكتب الإسلامية ، طهران – إيران .

28. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الانصاري (ت711هـ)، ط3 (1414هـ) ، ن/دار صادر ، بيروت.

29. الله ليس جسما: طارق محمد نجيب اللحام، ط2(1436هـ، ن/ شركة دار المشاريع، بيروت – لبنان.

30. اللوامع الالهية في المباحث الكلامية: مقداد بن عبد الله الفاضل السيوري، تحقيق: مجمع الفكر الاسلامي ، ط1(1422هـ) .

31. المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: محمد حسين علي الصغير، ط1 (1420هـ)، م/ دار السلام القانونية ، ن/ دار المؤرخ العربي ، بيروت – لبنان.

32. متشابه القرآن ومختلفة: ابي جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب المازندراني (ت588هـ)، سنة الطبع (1328هـ)، م/ چاپخانه شركت سهامى طبع كتاب .

33. مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي (ت1085هـ)، ط2(1404هـ)، م/ جايخانه طراوت، ن/ مرتضوي.
34. مستدرك سفينة البحار: علي النمازي الشاهرودي (ت1405هـ)، تحقيق وتصحيح: حسن بن علي النمازي، ط (1418هـ)، ن/ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
35. معاني الأخبار: ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت381هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ن/ مؤسسة النش الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
36. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: محمود عبد الرحمن عبد المنعم، ن/ دار الفضيلة .
37. معجم مقايس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين (ت 395 هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، ط1(1979م) ، ن/ دار الفكر ، بيروت.
38. مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني (ت425هـ) المحقق: صفوان عدنان داوودي ، ط7 (1437هـ)، ن/ ذوى القربى/ قم – ايران.
39. مقالات الاسلامين واختلاف المصلين: ابو الحسن الاشعري (ت 324هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1(1411هـ)، ن/المكتبة العصرية، بيروت – لبنان .
40. الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، م/ دار المعرفة ن/ دار المعرفة ، بيروت – لبنان.
41. مناقب ال ابي طالب: ابي جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب المازندراني (ت588هـ)، تحقيق: يوسف البقاعي، ط1 ،ن/ دار الاضواء، لبنان – بيروت.
42. من لا يحضره الفقيه: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي الصدوق (ت 38هـ)، ط2(1404هـ)، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .
43. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط1(1382هـ) ، ن/ دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
44. نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام: علي سامي النشار، ط1(2008م)، ن/ دار السلام.
45. نقض المنطق: احمد بن عبد السلام بن تيمية، ط1(1170هـ)، ن/دار الكتب ، القاهرة– مصر .
46. الوافي: محمد محسن الفيض الكاشاني (ت1091هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، ط1(1406هـ)، م/ أفست نشاط أصفهان، ن/ مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة– أصفهان .